



واقع المعرفة التربوية وعلاقتها بالأوضاع المجتمعية دراسة تحليلية نقدية لبعض مجالات البحث فى أصول التربية

إعداد

د/ رشا مصطفى السيد مصطفى الحنفى

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل - جامعة الزقازيق

واقع المعرفة التربوية وعلاقتها بالأوضاع المجتمعية

دراسة تحليلية نقدية لبعض مجالات البحث فى أصول التربية

إعداد

د/ رشا مصطفى السيد مصطفى

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل - جامعة الزقازيق

المستخلص:

لما كان منتج المعرفة التربوية فى أصول التربية قادراً على تحريك المجتمع ودفعه فى مسار الارتقاء الحضاري وحل قضايا ومشكلاته ، وتأسيس نموذج معرفى تربوي أصيل ومتجدد يحمل رؤية فكرية ليست هينة فى فهم الواقع التربوي والتعليمي ؛ فمن الضروري التعرف على واقع المعرفة التربوية وعلاقته بالأوضاع المجتمعية ، بل والارتقاء بهذه العلاقة وتطويرها - ذلك أن الارتقاء بمنتج المعرفة التربوية بما يتناسب مع الأوضاع المجتمعية المتغيرة خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ - تحتمه الكثير من المسوغات مثل : ضرورة أن تتبوأ كليات التربية المكان اللائق بها فى مراثون الحضارة الإنسانية ، والتعريف بما ينشر فى ميادين المعرفة وخاصة أصول التربية ، وإلى تنشيط الحوار الفكري البناء ، فضلاً عن المشاركة فى حل قضايا المجتمع ومشكلاته بأساليب موضوعية تقوم على أسس علمية .

وفى سبيل أن يتم بيان واقع المعرفة التربوية والعلاقة بين المعرفة التربوية والأوضاع المجتمعية ، يتعين تحليل ونقد بعض مجالات البحث فى أصول التربية ، والاستناد إلى جملة من المؤشرات كمقاييس كمية أو نوعية تلخص العديد من المعارف والمعلومات عن الأوضاع المجتمعية التى تمتد نسبياً إلى خمس سنوات من العام (٢٠١١-٢٠١٥) ، والتى تفيد فى تشخيص الأوضاع المجتمعية وبيان أهم القضايا الملحة التى يتطلب دراستها من قبل البحث التربوي فى أصول التربية . وبالتالي تتأكد ضرورة القيام بالدراسة التحليلية النقدية للوقوف على واقع المعرفة التربوية فى أصول التربية ، وعلاقة المعرفة التربوية بالأوضاع المجتمعية .

الكلمات المفتاحية:

المعرفة التربوية - الأوضاع المجتمعية - مجالات البحث فى أصول التربية

*ملخص رسالة دكتوراة للباحثة

Situation of Educational Knowledge and Its Relation to Societal Circumstances (An Analytical Critical Study of Some Research Areas in Foundations of Education

Abstract:

Since the producer of educational knowledge in the origins of education is able to move society and push it in the path of civilizational advancement and solve its issues and problems, and to establish an original and renewed educational knowledge model that carries intellectual visions that are not easy in understanding the educational and educational reality, it is necessary to identify the reality of educational knowledge and its relationship to societal conditions, and even to upgrade and develop this relationship - so that upgrading the product of educational knowledge in proportion to the changing societal conditions, especially after the revolution of January 25, 2011 - necessitated by many of Justifications such as: the need for the faculties of education to occupy their proper place in the marathon of human civilization, and to introduce what is published in the fields of knowledge, especially the principles of education, and to activate constructive intellectual dialogue, as well as participation in solving community issues and problems in objective methods based on scientific foundations.

In order to clarify the reality of educational knowledge and the relationship between educational knowledge and societal conditions, it is necessary to analyze and criticize some areas of research in the origins of education, and based on a set of indicators as quantitative or qualitative measures that summarize many knowledge and information about societal conditions that extend relatively to five years from the year (2011-2015), which are useful in diagnosing societal conditions and indicating the most important urgent issues that require study by educational research in the origins of education

Thus, the need to carry out a critical analytical study to find out the reality of educational knowledge in the origins of education, and the relationship of educational knowledge to societal conditions is confirmed .

Key Words: Educational knowledge - Societal Circumstances - Research Areas in Foundations of Education

مقدمة

تمر مصر فى الآونة الأخيرة بمرحلة تحول أساسية ينشد فيها أفراد المجتمع بناء مجتمع جيد بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية ، من خلال عملية تغيير واسعة وإعادة تشكيل هذه الأبعاد . وذلك كله فى سبيل جعلها بلداً متقدماً على المستويين الإقليمي والدولي ، قادراً على إصلاح وتجديد بنيته ، محققاً رؤية بناء دولة قوية قادرة على تلبية مطالب أبناء المجتمع المتمثلة فى العيش ، الحرية ، العدالة الاجتماعية ، الديمقراطية ، الكرامة الإنسانية . وتعتبر المعرفة هى عماد التنمية ، وهى بوابة العبور إلى مستويات التقدم التى تنشدها المجتمعات ، فالمعرفة تنعكس على تطور الاقتصاد والسياسة بل والمجتمعات بأسرها، ولقد قدمت المعرفة على مر العصور دوراً حاسماً فى صعود الأمم وهبوطها وصياغة توجهات الحاضر والمستقبل .

ولهذا لابد من النشر الكامل لتعليم راقى النوعية ذى جودة عالية فى جميع مراحله ، وإعطاء اهتمام للنهوض بالتعليم الجامعي لبناء قدرة ذاتية فى البحث والتطوير فى جميع النشاطات المجتمعية واللاحق بعصر المعلومات ، من خلال تشجيع البحث التربوي ، وتعميمه لتأصيل وإقامة نسق للابتكار والإسراع فى التطوير التقني للمعلومات والاتصالات . وأصول التربية كمجال للدراسة والبحث التربوي يعتبر مدخلاً لمعالجة المشكلات التربوية ، وتقديم معرفة تربوية متطورة قادرة على تطوير المجتمع وحل مشكلاته . وعلى الرغم من اتساع مجالات البحث التربوي داخل علم أصول التربية (فلسفة التربية ، اقتصاديات التعليم ، اجتماعيات التربية ، محو الأمية وتعليم الكبار ، التخطيط التربوي ، وغيرها)؛ فإن هذا لا يمنع من محاولة تحليل ونقد بعضها ، للكشف عن واقع المعرفة التربوية بها ، وعلاقة المعرفة التربوية بالأوضاع المجتمعية (السياسية،الاقتصادية،الاجتماعية،الثقافية، التعليمية) ، وخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير من العام (٢٠١١-٢٠١٥)، ثم قامت الدراسة - استناداً إلى النتائج التى توصلت إليها- بتقديم بعض المتطلبات لتفعيل علاقة المعرفة التربوية بالأوضاع المجتمعية.

تساؤلات الدراسة

- تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في البحث عن علاقة المعرفة التربوية في أصول التربية بالأوضاع المجتمعية . وقد تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات البحثية التالية:
- ١- ما طبيعة المعرفة التربوية في أصول التربية ؟
 - ٢- ما أهم مجالات البحث في أصول التربية ؟
 - ٣- ما حال الأوضاع المجتمعية التي شهدتها مصر خلال الفترة من العام ٢٠١١ حتى العام ٢٠١٥ ؟
 - ٤- ما واقع المعرفة التربوية في أصول التربية ؟
 - ٥- ما العلاقة بين المعرفة التربوية في أصول التربية والأوضاع المجتمعية؟
 - ٦- ما متطلبات تطوير علاقة المعرفة التربوية بالأوضاع المجتمعية ؟

أهداف الدراسة

- تحدد الهدف الرئيسي للدراسة في : بيان واقع المعرفة التربوية في أصول التربية ، ثم الكشف عن العلاقة بين واقع المعرفة التربوية والأوضاع المجتمعية . وفي سبيل تحقيق ذلك ، سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :
- ١- التعرف على طبيعة المعرفة التربوية من حيث نشأتها وتطورها ، مفهومها ، خصائصها ، أهدافها ، ...
 - ٢- عرض أهم مجالات البحث في أصول التربية .
 - ٣- تحليل ونقد بعض الأوضاع المجتمعية في مصر في الفترة من العام ٢٠١١ إلى العام ٢٠١٥ .
 - ٤- الكشف عن واقع المعرفة التربوية في أصول التربية.
 - ٥- الكشف عن العلاقة بين المعرفة التربوية في أصول التربية والأوضاع المجتمعية .
 - ٦- تقديم بعض المتطلبات اللازمة لتطوير علاقة المعرفة التربوية بالأوضاع المجتمعية .

أهمية الدراسة

نبعت أهمية الدراسة من خلال مايلي :

- ١- أفادت هذه الدراسة في استجلاء انجازات البحث التربوي فى أصول التربية؛ سعياً لوضع منتج المعرفة التربوية بين يدى صانعى السياسة التعليمية ومخططي التعليم ومتخذي القرارات ، والقائمين على تطوير التعليم قبل الجامعي ، والقائمين على تطوير التعليم العالي ، وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والباحثين ، وطلاب الدراسات العليا بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية ، لعل ذلك أن يكون عوناً فى سد وتلافى الثغرات وترشيد الأداء ، بما يساعد فى إصلاح نظام التعليم المصري ، والارتقاء بحاله على أسس علمية سليمة .
- ٢- أكدت على أهمية مراجعة منتج المعرفة التربوية فى أصول التربية.
- ٣- ساعدت الدراسة الحالية فى إعداد قائمة ببلوجرافية (كشافاً تفصيلياً) بأهم القضايا والبحوث التربوية المطلوبة أو الملحة والتي تمثل أولوية فى الدراسة والمعالجة من قبل البحث التربوي فى أصول التربية وذلك فى ضوء الأوضاع المجتمعية الراهنة.
- ٤- أكدت على ضرورة تكامل المعرفة التربوية وشمولها .
- ٥- قدمت الدراسة بعض المتطلبات الضرورية لتفعيل واقع المعرفة التربوية فى أصول التربية وعلاقتها بالأوضاع المجتمعية .
- ٦- تأكيدها على أن تتم المراجعة والتطوير المستمر للمعرفة التربوية فى إطار مؤسسات ، وليس فقط عن طريق جهود فردية تعمل بإخلاص فى هذا المجال ، فلا ينبغي أن يحمل الأساتذة وحدهم كأفراد مسئولية التطوير ، بل يجب أن يأخذ ذلك طابعاً مؤسسياً ، على أن يؤخذ فى الاعتبار الواقع العملي لتطبيق هذه المعرفة فى المدارس والجامعات .
- ٧- أكدت على ضرورة دعم الاتجاه النقدي فى أصول التربية إثراء للمعرفة التربوية وتطويرها .
- ٨- إحياء حركة الترجمة للمعرفة التربوية ، على أن يرافقها التعقيب والمناقشة والمقارنة وغيرها ، ويرتبط بتشجيع حركة الترجمة ، بل ويسبقها الاهتمام بإتقان اللغة العربية التى تنقل إليها الترجمات .

منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفى التحليلي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره وتحليل كافة أبعاده ، واستخدمته الدراسة عند تناولها للأدبيات المختلفة ذات الصلة بموضوع الدراسة من أجل تقديم الإطار الفكري للمعرفة التربوية ، وعرض أهم مجالات البحث فى أصول التربية ، وتحليل بعض الأوضاع المجتمعية المؤثرة فى المعرفة التربوية من العام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٥ . كما استخدمت الدراسة المنهج النقدي ومنهج التحليل الفلسفي .

حدود الدراسة

الحد الزمنى

وتمثل فى اختيار بعض الرسائل التربوية (الماجستير - الدكتوراه) فى بعض كليات التربية بمحافظات مصر المختلفة (كعينة ممثلة) وهى (القاهرة - الإسكندرية - الزقازيق - أسيوط) وبلغ عددها (٧٦) رسالة ممثلة لبعض مجالات البحث فى أصول التربية من إجمالي عدد الرسائل (١٤٢) رسالة.

وتناولت الدراسة الرسائل التربوية خلال فترة زمنية مقدارها خمس سنوات ؛ أى من عام ٢٠١١ إلى العام ٢٠١٥ ؛ نظراً لأن السلسلة الزمنية لخمس سنوات تتيح تتبع التغيرات التى طرأت على الأوضاع المجتمعية وتحليلها بدقة .

الحد الموضوعي

ركزت الدراسة الحالية على بعض مجالات البحث فى أصول التربية وهى (فلسفة التربية - اقتصاديات التعليم - اجتماعيات التربية- التربية الدينية - التخطيط التربوى والدراسات المستقبلية- الجودة فى التعليم) .

أداة الدراسة

استعانت الدراسة الحالية باستمارة لاستطلاع رأي بعض الخبراء التربويين فى بعض كليات التربية فى محافظات مصر، وبلغ عددهم عشرين خبيراً ؛ وذلك للتعرف على آرائهم حول دول أهم القضايا التربوية الملحة والتى تتطلب دراستها ومعالجتها من قبل البحث التربوي فى

فى أصول التربية وذلك فى ضوء الأوضاع المجتمعية الراهنة . وقد تم تعديل الاستمارة فى ضوء آراء وتوجيهات الخبراء .

مصطلحات الدراسة

توصلت الدراسة إلى أن المعرفة التربوية هي: تلك الجهود العقلية التى بذلها وبذلها مجموعة من العلماء والمفكرين التربويين والباحثين فى مناقشة بعض القضايا الخاصة بالمسائل التربوية بصفة عامة ، وأصول التربية بصفة خاصة .
والأوضاع المجتمعية هي: كل ما يطرأ على المجتمع من أحداث مفاجئة أو مستحدثة ، لها انعكاساتها على النظم المكونة للبنية الكلية للمجتمع سواء كانت هذه النظم والجوانب سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية أم تعليمية .

مخطط السير فى الدراسة :

سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات التالية :

الخطوة الأولى : تحديد الإطار العام للدراسة من حيث : مقدمة الدراسة ، ومشكلتها ، وأهدافها ، وأهميتها ، والمنهج المستخدم ، وحدودها ، وأداة الدراسة ، وأهم مصطلحاتها ، والدراسات السابقة ، ثم الإجراءات التى تسير الدراسة وفقاً لها .

الخطوة الثانية: تقديم إطار فكرى للمعرفة التربوية من حيث : نشأتها وتطورها ، وخصائصها ، وأنواعها ، وعملياتها ، وقنوات نشرها .

الخطوة الثالثة: عرض أهم مجالات البحث فى أصول التربية وهى: فلسفة التربية ، اقتصاديات التعليم ، اجتماعيات التربية ، تاريخ التربية والتعليم ، التربية الدينية ، التخطيط التربوي ، الدراسات المستقبلية ، محو الأمية وتعليم الكبار ، الإعلام التربوي ، الجودة فى التعليم .

الخطوة الرابعة: تحليل بعض الأوضاع المجتمعية الراهنة المؤثرة فى المعرفة التربوية فى الفترة من العام ٢٠١١ إلى ٢٠١٥.

الخطوة الخامسة: تحليل ونقد بعض مجالات البحث في أصول التربية ؛ لتحديد ما يتمتع به واقع المعرفة التربوية وعلاقتها بالأوضاع المجتمعية من مميزات ، وما يوجه إليه من انتقادات بهدف تقديم مقترحات تعالج نقائصه وعيوبه .

الخطوة السادسة: تقدم الدراسة خلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية النقدية.

الخطوة السابعة: بالاعتماد على الخطوات السابقة ، تقوم الدراسة بتقديم بعض المتطلبات التي يمكن من خلالها تفعيل علاقة المعرفة التربوية بالأوضاع المجتمعية.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلي أن واقع المعرفة التربوية في أصول التربية به بعض المميزات (نقاط القوة) مثل: التزام بعض الباحثين في صياغة مشكلة بحثهم بطريقة واضحة ومعبرة عن أهداف الدراسة ، كما أن المحتوى المعرفي النظري الذي تم تقديمه في منتج المعرفة التربوية في أصول التربية متميز ، ويحتوي على إطار مفاهيمي جيد ، كما تم تقديم المعرفة التربوية بلغة متميزة وخالية من الأخطاء اللغوية. بالإضافة إلي الكثير من السلبيات (نقاط الضعف) مثل: تدهور كبير في المستوى المفاهيمي والتنظيري للمعرفة التربوية ، وإتباع المنهج الوصفي بكثرة عند تقديم المعرفة التربوية ، والإسراف في استخدام الاستبانة كأداة بحثية ، وغياب النقد التربوي وغيرها، وقد ترتب على ذلك وجود أزمة في واقع المعرفة التربوية.

كما توصلت الدراسة إلي أن العلاقة بين واقع المعرفة التربوية والأوضاع المجتمعية بها بعض المميزات (نقاط القوة) والكثير من السلبيات (نقاط الضعف) ، ويتمثل أهم نقاط القوة في : تناول الباحثين لبعض القضايا البحثية المرتبطة بأوضاع المجتمع وحل مشكلاته ، كما تم معالجة عدد كبير من الرسائل في مجال اجتماعيات التربية .

أما نقاط الضعف تمثلت في التركيز على مجالات بحثية معينة دون غيرها ، وإهمال بعض القضايا البحثية التربوية ذات الصلة بالأوضاع (السياسية-الاقتصادية-الاجتماعية-الثقافية-التعليمية)، والتي تحتاج للمعالجة والدراسة والبحث في أصول التربية ؛ وقد ترتب على ذلك وجود علاقة جزئية بين المعرفة التربوية والأوضاع المجتمعية .